

المحاضرة الثالثة: موضوع علم الاجتماع

يعنى علم الاجتماع بدراسة المجتمع الإنساني، حيث يتفق العديد من العلماء على أن موضوع هذا العلم هو دراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبنيته والعلاقات بين الأفراد دراسة علمية وصفية تحليلية، الغرض منها الوصول إلى الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر.

وقد حدد علماء الاجتماع موضوعات هذا العلم كل حسب وجهة نظره ومن أهم هؤلاء العلماء نجد:

ابن خلدون والذي لخص موضوع علم الاجتماع أو ما أسماه بعلم العمران البشري في دراسة المجتمع الإنساني كافة، وانبثقت عن هذه الدراسة موضوعات فرعية منها العمران البشري الذي يعنى بدراسة التجمعات البشرية والعمران الحضري، بالإضافة إلى العمران البدوي والتغير الاجتماعي.

أما من وجهة نظر أوغست كونت فقد حدد موضوع هذا العلم على أنه العلم الذي يدرس المجتمع في حالات استقراره وتغيره، ونتيجة لذلك فقد حدد المباحث الأساسية له باعتبارها تتمثل في الإستاتيكا الاجتماعية وهي الاستقرار الاجتماعي Social Statics والديناميكا الاجتماعية أي التطور الاجتماعي Social Dynamics.

وذهب إميل دوركايم إلى أن موضوع الدراسة في علم الاجتماع هو دراسة المجتمعات والظواهر الاجتماعية على أنها أشياء قائمة بذاتها وليست تصورات تعتمد على مفاهيم ذاتية، وعمل على تحديد الظاهرة الاجتماعية وتشخيصها بوصفها الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع، ومنه فقد قسم موضوع الدراسة إلى قسمين: المورفولوجيا الاجتماعية والتي تدرس البناء الاجتماعي، والفسولوجيا الاجتماعية والتي تدرس الوظائف التي يؤديها البناء الاجتماعي.

أما **ماكس فيبر** فجعل مهمة علم الاجتماع وموضوعه في تفسير الفعل الاجتماعي بغية معرفة أسبابه ونشاطه، فعلم الاجتماع التفسيري يعتبر الفرد وفعله هو الوحدة الأساسية فالفرد هو الشيء الوحيد الذي لديه سلوك له معنى، أي الوصول إلى تفسير علمي لمجرى الفعل.

ويرتكز موضوع الدراسة عند **كارل ماركس** في المجتمع الإنساني ودراسته ككل تاريخي متغير، ويتحدد أساس البحث فيه على العلاقات الاجتماعية الأساسية الموضوعية، وعلى رأسها العلاقات الإنتاجية بمعنى أن هناك وحدة لا تقبل الانفصال بين قوى الإنتاج و الإنتاج.

أما **هربرت سبنسر** فذهب إلى أن موضوع علم الاجتماع هو وصف وتفسير نشأة وتطور النظم الاجتماعية والضبط الاجتماعي للعلاقات بين النظم الاجتماعية، وأن عليه أن يقارن بين المجتمعات البشرية على اختلاف أنواعها وأشكالها، أو بين المجتمعات على اختلاف نشأتها وتطورها، وأن يهتم بدراسة عمليتي البناء والوظيفة الاجتماعية.

وعلى العموم فإن علم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الكائنات الإنسانية، سواء أتم هذا التبادل داخل الجماعات الأسرية أو داخل الجماعات السياسية أم من أجل تحقيق منافع اقتصادية، أو بين جماعة وجماعة، أو دراسة العلاقات الاجتماعية التي تؤدي بعلم الاجتماع إلى دراسة التفاعل الاجتماعي في المواقف المختلفة من أجل معرفة مظاهر التماثل، والتعاون والتنافس بين الجماعات سواء أكانت هذه الجماعات جماعات ترفيهية أم سياسية أم دينية أم تعليمية أم أسرية، كما يهتم علم الاجتماع بمحاولة فهم مكونات الأبنية الاجتماعية الكبيرة مثل الجماعات العامة، أو معرفة العمليات الاجتماعية العامة مثل التنافس والموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع.

وخلاصة القول أن علم الاجتماع يختص بدراسة ثلاثة مواضيع رئيسية هي: الحقائق الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية، والحقائق العلمية.